خـــــــــزعـــل المـــــــــاجـــــــــدي لـ(المدى)

منـــافي الخـــارج فـــراديـــس وأمـــاكـن لهـــو وتـــرف قيـــاســـاً الى جحيـم الـــداخل

أمجّـــد الـضعف الانـســـاني وخبـــراته الـــروحيـــة العـظمـــى

حـــاوره: وديع شـــامخ

الشاعر خزعل الماجدي واحد من الأصوات الشعرية المهمة الذي شهد وشارك في ولادة مرحلة شعرية بكل ملابساتها. راهن على ما يصح، فأدار ظهره للساسة، ومضى الى الشعر بقامة لم يلوثها يوما بقصيدة صفراء، سار بالشعر والمعرفة الى ما يجنبه الوقوع في أغراض خارج إبداعية، اجتهد هنا واصاب، واجتهد هناك فحاول وأستثمر. اجتهد في دروب الدرس باحثا لكن الشاعر في خزعل لم ينطفئ. في الوقت الذي تهالك آخرون من الشعراء للوقوف في طوابير الأغراض الشعرية المدفوعة الثمن. وبما ان الحياة العراقية تواجه اكبر امتحان بعد سقوط الصنم، سيكون هذا الحوار مع خزعل الماجدي نوعاً من المكاشفة لدور الشاعر في الحياة قبل وبعد سقوط الصنم، وعن المدى الذي يتواصل الشاعر في ماراثون ليس المطلوب منه ان يكون فيه منتصرا دائما. المهم ان تبقى النار في قبضة الكائن الشاعر، لا يسرقها أحد. فهل كان الماجدي سارق نار وأضواء، أم قابضاً على جمرة الشعر والحياة ؟؟

❖ *طقسك الشعري هو الأشد جاذبية في مجمل اهتماماتك ككاتب مسرحي ومثيولوجي ومؤرخ أديان ومنظر أدبي.. بل لعلك صاحب خصوصية شديدة في هذا الطقس فتوشح العالم والتاريخ بغلالة الشعر ولا تتنازل أبدا عن اعتبار الشعر مشغلا مقدسا، كيف ستبقى ثابتا في هذا (المشغل المقدس) ورياح الدنيا الآن تهب علينا وبكل وساخة من كل الجهات؟*

. مـا أروع وصفك للـشعـر بـ(المـشغل المقدس).. نعم هذا هو الشعر عندي لا يتزحزح عن مكانته هذه، أنا كائن لا ارضي.. ولقد رفعني الشعر ذات يوم الى السماء وما عادت مشاغل الدنيا عندي سوى(عفطة عنز) كما تقول شقشقية الأمام علي بن أبى طالب (ع). يهبنا العالم مادة نيئة لكن الشعر هو الذي ينضجها ولا فائدة من هذا العالم كله بلا شعر، الشعر هو روح العالم. وان النظر الى العالم من خلال الشعر يشبه النظر إليه من خلال عيني الإنسان مقابل النظر إليه من خلال عيون الحيوانات عندما لا يعود الشعر منظارا. كنت ومازلت أرى ان ما يربط المقدس الديني بالمدنس الدنيوي هو الشعر، فهو يربط جوهر الدين والدنيا معا بل إذا شئت القول ان الشعر هو جوهر الدين والدنيا.

❖ *ألا ترى انك تسلب الشعر عفويته ودهشته الأولى عندما تكبله بهذه الرؤى؟*

. صحيح ان الشعر بسيط وعفوي مثل ضحكة طفل أو رفة جناح فراشة. . نعم هذه التجليات العفوية هي الشعر ولكن هذه التجليات تخضع لتماسك جوهري هو نبض الحياة الذي هو الشعر من وجهة نظري. والشعر ليس معرفة او عقلا او وعيا متماسكا، ولكنه روح خافق ينطوي على معرفة سرية نشعر بها ولا نعرف تفاصيلها.

❖ *لعلك تتذكر (خمسون بيضة فاسدة في سلّة الشعر السبعيني)عندما اجتمعت أنت وزاهر الجيزاني وسلام كاظم وفاروق يوسف للرد على الاتهامات التي وجهت إليكم عام ١٩٨٣ والتي تتهمكم بمحدودية المعرفة بالتراث والشعر واللغة الثانية...الخ. من فَسَد برأيك الشعر أم الاتهامات؟*

. الاتهامات طبعا.. لأنك لو عدت لها فأنك ستلاحظ مدى التهافت التي انطوت عليه، وإذا وضعنا الزمن حكما عليها فسنرى بأننا بعيدون عن أي منها مثل عدم معرفتنا للتراث والشعر وعدم الثقافة... حقيقة الأمر إننا شكّلنا الطليعة المبدعة لجيل السبعينيات وما زلنا كذلك. وأنا شخصيا أعيش عافية شعرية وروحية وفكرية جيدة وما زلت أسعى لكتابة الجديد دائما.

❖ *لم يشهد المشهد الشعري العراقي احتداما صارخا إلا بولادة مفهوم (الجيل) وقد تناوبتم على حراسة هذا المصطلح بعد ان تبنّاه (الستينيون) وجعلوه ترسا تحصنوا به واعتبروا أنفسهم الخلاصة الوحيدة لما قبلهم والمدرسة الوحيدة لما بعدهم.. فهل الشعر برأيك في حاجة الى سجن جديد مع تغير نوع معدن الأغلال؟*

. لم تظهر بالعراق تجمعات فنية وادبية تحمل أسماء ومضامين عملها مثل السريالية، التكعيبية، الواقعية، الرمزية...الخ، وهو ما حصل في الغرب حيث النمو الطبيعي لظواهر الأدب والفكر، أما في العراق والوطن العربي عموما فلم تظهر مثل هذه التجمعات النوعية، فظهرت تجمعات عقدية كان من السهل إطلاق اسم العقد عليها، فالجماعة التي تظهر في الخمسينيات تعيش مناخاً واحداً وتنتج نمطا معينا من الأدب ولذلك يطلق عليها جماعة الخمسينيات وهكذا. وهذا التقسيم الجيلي يستند الى أسس واقعية على الأرض، فالعراق شهد بعد الحرب العالمية الثانية تحولات نوعية سياسيا واجتماعيا فظهر الرواد ثم جيل الخمسينيات، وبعد عام ١٩٥٨ حدثت تحولات نوعية فظهر جيل الستينيات، وبعد عام ١٩٦٨حدثت تحولات جديدة فظهر جيل السبعينيات، وبعد الحرب العراقية الإيرانية حدثت تحولات هزّت نسيج المجتمع العراقي وكيانه فظهر جيل الثمانينيات، و(١٩٩١ – حرب الخليج الثانية والحصار) حصلت تحولات جديدة فظهر جيل التسعينيات. وارى ان دائرة الأجيال هذه التي بدأت منذ ١٩٤٧ وحتى ٢٠٠٣ واستغرقت نصف قرن بالضبط أظهرت لنا ستة أجيال وخصوصا في الشعر (رواد، خمسينيون، ستينيون، سبعينيون، ثمانينيون، تسعينيون) وقد أقفلت الدائرة حيث الاحتلال وسقوط النظام السابق واعادة بناء العراق دولة ومجتمعا. حصل هذا ولا يستطيع أحد ان ينكره، ولنكن واقعيين في ذلك لعدم وجود فرصة لظهور تيارات نوعية وتجمعات خاصة لان سياقنا الحضاري لا يشبه السياق الحضاري للغرب. ولعدم وجود مدارس كبرى في الفكر والفلسفة والسياسة والفنون والعلوم الإنسانية. لذا كان التجييل واقعيا، وأنا أخالفك الرأي إذ لم يكن هذا التجييل سجنا أو سجونا للشعر بل العكس هو الصحيح. فعندما يحتكر الشعر جيل يظهر جيل أخر ليحرر هذا الاحتكار ويضيف للشعر لونا ونكهة اخرى وهكذا تجد ان الشعر العراقي أنجز في نصف القرن الماضي أربعة أنواع كبرى من الشعر هي(التفعيلة، قصيدة النثر، قصيدة النص، النص المفتوح).

❖ *وهل كل هذه الإنجازات الشعرية النوعية هي من نتاج الحقب العقدية وشعرائها فقط ؟*

. لا طبعا فهناك إضافات أنتجتها إتجاهات وألوان تمثلها جماعات وتكتلات أو أفراد داخل وخارج العراق. أعود للتعليق عن سؤالك السابق، واعترف بحرية الشعر ولكنه ليس مثالا معلقا في الهواء لا طعم ولا لون ولا رائحة له. لقد عاش الشعر العراقي تحولات كبيرة على ضوء التحولات السياسية والاجتماعية ومدى تفاعله مع الشعر العالمي، وهذا أمر لا نجد له نظيرا في كل الوطن العربي. فليس هناك أحقاب جيلية مكتنزة في أي بلد عربي مثل العراق، ولذلك فالشعر العراقي يتحول ويثور ويتبدل في كل فترة حسب الظروف التي فيها او التي تحركه. ثم إننا لم نحرس مصطلح الجيل بل كانت الأجيال تتدفق رغما عنا، ولو أننا حرسنا مصطلح الجيل لكنا تمترسنا في جيل السبعينيات ولم نسمح بظهور ما بعده. ولكن دعني أقول لك شيئا ان شعراء الجيل يبدأون متجمعين وينتهون متفرقين دائما وهذا أمر طبيعي وهو ما حصل مع الجميع.

❖ *وهل هناك ولادات متعددة للشاعر؟*

. نعم، هناك الولادة الأولى التي هي عادة من رحم الجماعة أو البيئة التي يعيش فيها، أما الولادة الثانية فتكون عندما تسقط مشيمة الجيل ويبدأ الشاعر بنسج مشروعه الفردي الخاص، وارى شخصيا ان هناك ولادة ثالثة للشاعر عندما يتحول الى كائن شعري عظيم وينسلخ عن الأدب والأدباء ويرتفع فوق ميوله واهوائه ويخلق له كيانا روحيا عظيما.

❖ *ارتبط ظهور جيل السبعينيات الشعري بمناخ سياسي أتاح لكم كلّ هذه الجرأة وسوّقكم كأبناء لتحدي الأسماء الشعرية في الأجيال السابقة لكم في مرحلة السبعينيات السياسية في العراق. . ما هو تعليقك؟*

. يبدو لك هذا الأمر ظاهريا، فعل (حكومة) تريد تحريك عجلة المرور في الحقل الثقافي، وقد أرادت حكومة السبعينيات ان تظهرنا كأسماء جديدة. ولكن مثقفي السلطة آنذاك كانوا كلهم من الستينيين بعثيين وشيوعيين ولا اعتقد انهم فسحوا المجال لنا لكي نواجههم ونتحداهم. دعني اصف لك المشهد بكل صراحة، في بداية السبعينيات ظهرت بشكل عفوي ثلاثة تجمعات أدبية في مدينة (الثورة) في بغداد وتحديدا في (الداخل، الجوادر،مكتبة العباس بن الأحنف)وكانت هذه التجمعات العفوية تضم شبابا لا علاقة لهم بالسياسة أو بعضهم كان شيوعيا، وسرعان ما اتصلت هذه المجموعات ببعضها، واتصلوا بعد ذلك بشباب مثلهم في بغداد الجديدة وكلية الآداب. ومن هذه التجمعات الخمسة نشأ جيل السبعينيات في العراق،ولم يكن بتوجيه من أحد. التأثيرات السياسية المبرمجة ظهرت لاحقا، وكانت اغلبها ضد النظام، فبعد أن أفلت الشيوعيون واختاروا المنفى لم يحصل النظام على ما يريد من الذين بقوا في العراق لأننا اخترنا العمل الفني في الشعر ونبذنا كليا العمل السياسي. ولذلك وجه النظام ثقله على نوعين من الأدباء : شعراء وأدباء الحرب وشعراء المهرجانات ثم قصائد المديح. ولم يكن جيل السبعينيات(اعني النخبة النوعية من الجيل السبعيني) بين النوعين . وهكذا تجد ان الكلام الذي قلته يراد منه النيل من الشعراء الذين عملوا بصبر على تطوير الشعر في السبعينيات ثم في الثمانينيات.

❖ *في ملتقى تموز الإبداعي عام ١٩٩٥ أعلنت موت الحداثة، ما هو مفهومك للحداثة شعريا وما فرقها عن التحديث، وما هي مسوغاتك لموتها؟*

. (موت الحداثة) جاء لتصحيح مسار الحداثة وليس لقتلها. فهو ينقد بصراحة أيديولوجية(المودرنزم) ويفتح الأفق للتحديث (المودرنتي)، انه يحاول ان يخلّص الحداثة من عصابها الأيديولوجي المتزمت. التحديث قدرنا الأبدي أما الحداثة فمرحلة من مراحل التحديث والتي بدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر في الغرب وهي على وشك الغروب الآن. أما التحديث فموجود منذ اقدم العصور وما زال مستمرا وسيبقى.

❖ *(عزلة في الكريستال) قصيدتك التي مسرحها صلاح القصب وقال عنها: لا يفهما غير الشعراء والسحرة. كيف تنظر الى عزلة الشاعر وغربته في وطنه وخارجه وما تأثيرها على مشروعه الإبداعي؟*

. الشاعر غريب عن عصره وأهله وبلده أصلا، وهو يخوض في العزلة دائما، ولكني اخترت عزلة صلدة في (عزلة في الكريستال) وكتبتها بكثير من الألم في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي لاني شعرت بامتهان الشاعر وكيف ان السياسة تحتقره وتستخدمه وتجعل منه خرقة لمسح وجهها القبيح. شعرت بأن الشاعر قد ينحدر في لعبة الامتهان وينسى دوره العظيم. شعرت بأن كلّ شيء في العراق آيل الى الهاوية. لذلك كتبت هذه القصيدة التي تلقفها صلاح القصب وجعل منها مسرحية عرضت ١٩٩٠ في كلية الفنون في بغداد. كانت عزلتي من كريستال.. ومازالت عن كل قبيح وهزيل ومنافق ولا أخلاقي. . ولكنها ليست عزلة عن الناس والحياة والعصر ونبض الحاضر. قد لا تتحمل أعمارنا بحكم قصرها الى الكثير من ضياع الوقت ولذلك علينا ان نحافظ على وعي ثاقب ونغامر في الحياة، أنا مع الحياة أولا ولكن الإبداع يعمّق رؤيتنا للحياة ولا يجعلنا في عزلة.

❖ *(فيزياء مضادة) مجموعة شعرية نشرتها تحت عنوان فرعي ١٠٠ قصيدة نثر عام ١٩٩٧ عن مكتبة المنصور العلمية، وكانت على شكل قصائد قصيرة مركزة خارج التوصيف العام والمعروف لأسلوبك في منجزك السابق، ماذا شكلت تجربة المضاد الفيزياوي من إضافة وأهمية نوعية لمشروعك الشعري؟*

. (فيزياء مضادة) لم تأت خارج التوصيف الجديد للشعر، فقد كانت جزءا من مشروعي الشعري وفي حقل قصائد النثر، فقد نشرتها مفردة عام ١٩٨٧ ثم في مجموعة عام ١٩٩٧، أي بعد عشر سنوات، وقد نشرتها في المجلد الاول للأعمال الشعرية لي مع خمس مجموعات أخرى كلها من قصائد النثر.

❖ *لقد قرأت هذا المجلد الأول وقد قدمتَ له مهادا نظريا عن الشعر الشرقي بوصفه مرجعيتك الأولى لكتابة قصيدة النثر، فهل أنت جاد في إصدار أجزاء أخرى لتجربتك الشعرية والكشف عن مصادرك ومرجعياتك لكل تجربة يحتويها المجلد الآخر؟*

. هذا سؤال مهم، فأنا أنتجت أعمالا شعرية كثيرة وفي مختلف أجناس الأداء الشعري وظل الكثير منها غير منشور أو غير مصنف على أساس جهودي الشعرية في هذه الأجناس، لذا سيصدر المجلد الثاني وهو يضم قصائد التفعيلة مع مجموعة نثرية وهي(خواتم الأفاعي) وسيضم المجلد الثالث نصوصاً مفتوحة(عكازة رامبو، حيّة ودرج، خيط العبور، حمام كركوك، فلم طويل جدا..) أما المجلد الرابع فأنه سيغطي خزائيل بـ١٢ جزءاً وهو الشعر الذي أسميته بـ(الغنوصي). اعترف ان بعض أجزاء المجلدات القادمة غير مكتملة لكنني أشتغل على إكمالها. أريد ان اجمع منجزي الشعري وفق تبويب اجناسي يتيح للقارئ والناقد رسم صورة كلية له. وستكون لكل مجلد مقدمة نظرية، في المجلد الثاني سأتحدث عن السحري والايروسي (كيمياء اللغة والجسد)، وفي الثالث عن النص المفتوح، والرابع عن الشعر الغنوصي الكبير الذي كتبته في أقسى الظروف.

❖ *أراك مشغولاً بالتنظير لكل مجلد من أعمالك الشعرية. هل ترى هذا ضروريا إذا فهمنا ان المقدمات النظرية لكل عمل إبداعي قد تفسد التلقي، سيما ان هناك شعراء طرحوا رؤيتهم النظرية عن الشعر دون الحاجة الى هذا القسر المرافق لكل تجربة شعرية تطرحها عبر الأعمال الشعرية؟*

. التنظير فاسد إذا جاء قبل التجربة، فأنا لا اكتب تنظيرا قبل ان تكون التجربة الشعرية قد انجزت، واما عن التنظير البحت فقد صدر لي أخيرا كتاب بجزأين عنوانه(العقل الشعري) عن دار الشؤون الثقافية في العراق. لذا فان مقدماتي النظرية عن كل تجربة شعرية لي هي إضاءة أو مفتاح لقراءة نصوصي ولم الزم القارئ بها، وعلى من يجد أنها غير ضرورية فليبدأ بقراءة النصوص.

❖ *في بيان نشر على موقع إيلاف بعنوان (النص المفتوح) ذهبت الى موت القصيدة، وطرحت فوارق بين أشكال البوح الشعري جديرة بالنقاش، لاحظت انك تجبر بعض ما كتبته سابقا لمشروعك النظري (النص المفتوح) وكنت لا تعلن مثل هذا التجنيس وقت كتابتها مثل (حيّة ودرج) وعكازة رامبو مثلا).*

. نعم.. بيان النص المفتوح يعطي فكرة عن هذا النوع من الكتابة الشعرية ويفرقه عن قصيدة النثر بشكل خاص، وقد جاء البيان بعد مضي خمسة عشر عاما على كتابتي أول نص مفتوح في تاريخ الشعر العراقي وهو (خزائيل) ثم اتبعته بنصوص مهمة مثل (عكازة رامبو، وحيّة ودرج وخيط للعبور ....الخ) وقد تكونت لديّ فكرة نظرية وعملية عن هذا النوع من الكتابة فوضعته في بيان (النص المفتوح)، ألم أقل لك ان تنظيري يأتي لاحقا وبعد كتابة النص!

❖ *وهل تعتقد ان النص المفتوح هو نهاية الشعر؟*

. كلا.. بل نهاية القصيدة، فمعه سيكتب الشعر على شكل نص وليس على شكل قصيدة، انه بداية نوع جديد من الشعر، وهو لا يلغي الأنواع الشعرية التي قبله بل هو يكملها ويعطي أفقا جديدا للشعر.

❖ *وماذا عن قصيدة النثر أو النص النثري الذي حسم موت القصيدة شعريا رغم الشيوع الخاطئ والملتبس لمصطلح (قصيدة النثر)؟*

. قصيدة النثر آخر أشكال القصيدة التي تستعير من القصيدة شكلها الكتابي المقطعي، ما زال الوقت مبكرا أمامها لكي تمنحنا الكثير من الشعر. ولكن لا بأس من أن تخرج أنواع جديدة، والنص المفتوح نوع شعري جديد له الكثير من الآفاق التي سيفتحها.

❖ *كانت (العين الثالثة)هي نافذتك الصحفية في جريدة الجمهورية، وأنت اليوم تعمل في الفضائيات العراقية، ماذا تأكل الصحافة من جرف الشاعر، وكيف ترى الشاعر وهو يمتهن الصحافة والإعلام؟*

. يحتاج الشاعر ان يقول شيئا خارج مركزه الشعري وكذلك يحتاج الى العيش ماديا من خلال ما توفره الصحافة او الأعلام، ولكن الإسراف في العمل الصحفي يدمّر الشاعر كليا، الصحافة قد تنفع الروائي ولكنها لا تنفع الشاعر كثيرا. وقليل منها مفيد. ولكن لا حيلة لنا من العمل في مجالات بعيدة نوعا ما عن مركزنا وعالمنا الشعري.

❖ *أدب الداخل/ أدب الخارج. معادلة قلقلة روّج لها من اجل تكريس غطاء أيديولوجي هنا او هناك في الأدب العراقي. ما هو تصورك عن هذا التوصيف -خارج الإبداعي؟*

. لا يوجد أدب داخل/ أدب خارج، هناك أدباء في الداخل وأدباء في الخارج والفرق كبير، ومن يحاول التأكيد على هذه المعادلة القلقلة كما تقول، فهو يكرس فهما أيديولوجيا سخيفا، ثم ان الداخل هو رحم الموضوع كله وأدباء الخارج يكتبون عن ذلك الوطن/ الداخل، فما معنى ان يضع بعضهم نفسه فوق الداخل؟ هذه رؤية يكرسها بعض الأدباء العصابيين الذين يحتقرون أناس الداخل ويعتقدون انهم ملوثون بأخطاء الماضي.. أما هم فطهرانيون. والحقيقة هي ان أدباء الداخل عانوا من كل الظلم والتعسف والحروب والحصار وبقوا متماسكين ويتواصلون لانتاج الأدب العراقي. أما منافي الخارج فكانت فراديس وأماكن لهو وترف في اغلب الاحيان قياسا الى جحيم الداخل.

❖ *أنت من الأدباء الذين غادروا العراق طواعية وعملت في عمان وليبيا لسنوات وأنتجت الكثير من الأعمال في حقول اشتغالك المختلفة، وعدت أخيرا الى العراق، كيف تقيم المناخ السياسي العراقي الجديد؟*

. الديكتاتورية المقيتة هي التي اضطرتني للهرب خارج العراق،والآن أجد الحكومات المتتالية تنهب ثروات العراق ولا تعمر البلد إضافة الى الاحتلال الذي دمّر العراق. إجراءات الديمقراطية ما زالت شكلية والعنف يفتك بالبلاد وأنا ضد كلّ خطأ يصدر من أية جهة. المهم ان الشعب العراقي يتحسس ثمار الديمقراطية والدستور والانتخابات، شرط ان لا تكون هذه الامور الجميلة أغطية لمزيد من سرقة الشعب والضحك عليه ثانية.

❖ أخيرا، خزعل الماجدي بعد هذه التجربة المتنوعة في الشعر والتاريخ والمثيولوجيا والأديان القديمة والمسرح والتنظير الفكري، أريد العودة الى عنوانك الاول وهويتك المقدسة (الشعر). مفترضا ان أعمالك الشعرية -والتي تحدثنا عن صدورها في سياق الحوار-هي تجارب سابقة، فما هو جديدك الشعري، وما هي رؤيتك لكتابة الشعر الآن؟

. لا أخفيك.. أنني بعد هذه التجربة الشعرية المنجزة وتجربتي الحياتية في هذا العمر، أصبحت اكثر حكمة وزهدا حياتيا، فأنا انظر الى العالم الآن خارج نزوات الصبا والفتوة والاحتدام، امجد الضعف الإنساني وخبراته الروحية العظمى التي يلمّها الجسد الفاني والهش. واتفق معك على أعمالي الشعرية التي ستصدر تباعا هي عملية تجميع وتبويب لمنجزي الشعري السابق. ولكني الآن أنجزت شعرا جديدا يختلف عن المجلدات الاربعة، مجموعة نصوص بسيطة تنتمي الى المعنى (قصائد المعنى) ميزتها التقليل من غلواء الشكل الجمالي والميتاجمالي والبلاغي.. الخ. قصائد تؤكد على المعنى الإنساني. وقد جمعت هذه النصوص في مجموعة أسميتها (ربما.. من يدري) آمل ان ترى هذه النصوص النور قريبا. واسمح لي أن أعلن عن جديدي في مجال البحث النظري فلدي بحث عن ملحمة جلجامش بعنوان (تأويل الملحمة) عرضت جزءا من قراءتي الجديدة لملحمة جلجامش في بيت الحكمة في بغداد،وسوف يصدر قريبا.

كـــتـــــاب

ألفيـــة ابـن بـــركـــة ملحـمـــة شعـــريـــة تـــؤرخ لمـــسـيرة الحـــركـــة الاسلامـيـــة في العـــراق

المـــدى الثـقـــافي

الفية ابن بركة وثيقة سياسية لتاريخ الحركة الاسلامية تم تدوينها بأسلوب معاصر جديد وذلك بطريقة الفية شعرية، و يذكر المؤلف السيد حسين بركة الشامي أن الالفية قصيدة شعرية ذات الف بيت، وهي لون من ألوان الشعر الذي درج عليه الكثير من العلماء والشعراء.

ويضيف السيد الشامي أن الالفيات ساهمت في تطور الحركة العلمية الى جانب تطور المنحى الادبي، ومن الالفيات التي ظلت خالدة في التراث الادبي والعلمي، منظومة التبصرة، والفية الدرة، وألفية محمد حسين الاصفهاني في الفقه والاصول والحكمة وتاريخ الاسلام، والفية الشهيد محمد بن محمد بن مكي العاملي في وجوب الصلاة والذي اعتمد فيها المنهجية العلمية.

ويذكر السيد الشامي عن تجربته الفريدة في توثيق الحركة الاسلامية انه عندما بدأت في هذه الالفية أدركت الصعوبة في هذا اللون من النظم، وقدرت ما عاناه السابقون في نظم ألفياتهم، وقد حدثتني نفسي بالتوقف الى حيث انتهيت، لكن قناعتي بضرورة تدوين تاريخ القضية العراقية، لا سيما ما يتعلق بالحركة الاسلامية وجهاد أبنائها.. كل ذلك أزال عني الضعف ودفعني الى المواصلة.

ويذكر السيد حسين بركة الشامي أن هذه (الملحمة) المنظومة أعتبرها مساهمة في كتابة تاريخ قضيتنا عما تتهم به أمتنا من ضعف. وقد أتيت على ذكر حوادث مهمة وموضوعات اجد فيها أهمية كبيرة، لكن الظروف لم تسمح بعد بنشر كل شيئ فارتأيت ان اترك فراغات في المواضيع التي أجد من المناسب ذكرها الان.

ويشرح السيد الشامي انه قد شرح أبيات الالفية شرحا موجزا لا يضاح الصورة للقارئ تاركا له الحكم فيما يتعلق بالوقائع والاحداث.

ويذكر السيد الشامي في ملاحظاته عن هذا المشروع انه لم يكتمل دفعة واحدة وانما اتضحت ملامحه في فترات متقطعة وفقا لتتابع الاحداث ومجريات القضية العراقية، وعمدت الى أتمام هذه الالفية وسد الفجوات والخلل في بنائها التاريخي والفني فأكتملت موضوعاتها منذ تسلط حزب البعث في ١٩٦٨ وحتى ساعة انهياره في ذكرى أستشهاد الامام السيد محمد باقر الصدر في ٩ نيسان ,٢٠٠٣

ويختتم السيد حسين بركة الشامي: استطيع ان ادعي أن هذه الالفية أصبحت وثيقة تاريخية مهمة لي وللأجيال القادمة بأعتباري شاهدا حيا على احداثها التي عشت تفاصيلها عن قرب وهي جزء من تاريخ العراق بكل مايحمله من حقائق خفية.